

## الاقتراض اللغوى من العربية

### إلى البنغالية

الدكتور أبو الخير محمد شمس الحق الصديقى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله معلم البشرية، وعلى آله،  
ومن والاه، أولئك هم خير البرية.  
أما بعد:

قال تعالى ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً  
وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ ط  
والتعارف لا يقتصر على العلاقات الإجتماعية، وإنما هو أوسع شمولاً  
ليمتد هذا الشمول إلى أنماط المعارف جميعاً.  
والتقاء الشعوب ثقافياً أمر وارد لا شك فيه، ولذلك انتقلت اللغات،  
وتداخلت باعتبارها أهم وسائل الاتصال، ثم تداخلت الثقافات والمعارف تبعاً  
لذلك.

ولا شك أن التفاعل بين اللغات وتأثر بعضها ببعض يعتبر من الظواهر  
المعروفة والمسلم بها في علم اللغات، يختلف هذا التفاعل ويتفاوت كما وكيفاً:  
وفقاً لاختلاف درجة الاتصال بين لغة وأخرى، قد يكون الاتصال وثيقاً وثابتاً  
ومستمراً بين لغة وأخرى داخل مجموعة معينة، أو أسرة واحدة من اللغات، وقد  
يكون الاتصال وثيقاً وذا تأثير بعيد وعميق لزمن طويل، بل لقرون عديدة، ثم  
ينقطع هذا الاتصال، أو يصبح شبه منقطع بين لغة هامة عالمية وبين مجموعة من  
اللغات في بلد من البلدان، ولكن يظل التأثير قائماً كما هو، وهذا ما حدث بين  
اللغة العربية ولغات شبه القارة الهندية، ومنها البنغالية.

## المبحث الأول: الاقتراض مفهومه وضرائقه

يطلق مصطلح الاقتراض على تلك الظاهرة التي تستعير فيها لغة معينة من أخرى في أي مستوى من مستويات اللغة: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية، والأسلوبية بسبب عوامل الاحتكاك المختلفة<sup>١</sup>.

ويعرف الدكتور محمد علي الخولي الاقتراض فيقول: "بأن تقتبس لغة كلمات أو تعابير من لغة أخرى بتعديل أو دون تعديل"<sup>٢</sup>، كما يعرف أحد علماء اللغة مصطلح الاقتراض (Borrowing) بأنه "إدخال عناصر من لغة ما إلى لغة أخرى أو من لهجة ما إلى لهجة أخرى"<sup>٣</sup>.

ويطلق المجمع اللغوي مصطلح الاقتراض على عملية الاستعارة نفسها، أو على العنصر المستعار نفسه من لغة إلى أخرى، والاستعارة يمكن أن تتم عن طريق المشافهة، فتوصف بأنها سمعية، أو عن طريق الكتابة، فتوصف بأنها خطية<sup>٤</sup>.

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن تسمية علماء اللغة لهذه الظاهرة بالاقتراض هو من قبيل التجوز، إذ إن الاقتراض في الحقيقة هو أن يأخذ المرء شيئاً من آخر لينتفع به فترة من الزمن، بعدها يعيده أو يعيد ما يماثله إلى صاحبه الذي يحرم من الانتفاع بما هو مقترض خلال فترة الاقتراض، وليس كذلك الاقتراض بين اللغات، فاللغة التي تقترض لفظاً من أخرى، لا تحرم صاحبة اللفظ من استعماله، ولا تعيده إليها، هو إذن في الحقيقة نوع من التقليد<sup>٥</sup>.

ومن ناحية أخرى هناك ما يسمى بظاهرة إعادة الاقتراض أو استيراد الصادرات، حيث ترجع الكلمة المقترضة إلى اللغة المستعارة منها مرة أخرى<sup>٦</sup>.

- ١- الاستعارة اللغوية قديماً وحديثاً، محمد رشاد الحمزاوي، حوليات الجامعة التونسية، العدد السابع عشر، (تونس ١٩٧٩م)، ص: ٥.
- ٢- معجم علم اللغة النظري، د/ محمد علي الخولي، ط ٢، (بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٢م)، ص: ٣٤.
- ٣- معجم المصطلحات في علم اللغة، رمزي منير بعلبكي، ط ١، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٠م)، ص: ٧٥.
- ٤- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، (مصر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٤م) ج ١٦، ص: ٢١٣.
- ٥- من أسرار اللغة، د/ إبراهيم أنيس، ط ٥، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨م)، ص: ١١٧.
- ٦- نور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ت: د/ كمال محمد بشر، (مصر، مكتبة الشهاب، ١٩٧٥م)، ص: ١٥٧.

ومثال ذلك كلمة "با" (Pa) بمعنى الرجل، وهي كلمة بنغالية يرجع أصلها إلى السنسكريتية، "باد" (Pad) بمعنى الرجل أيضا، ثم عادت إلى السنسكريتية بصورتها المتغيرة، وهي الصورة البنغالية. ٤

وكلمة ما (ma) البنغالية بمعنى الوالد، يرجع أصلها إلى السنسكريتية "ماتا" بمعنى الوالد أيضا، ثم رجعت إلى السنسكريتية بصورتها البنغالية المتغيرة. ٥ كلمة Sport الإنجليزية بمعنى الرياضة التي ترجع إلى الكلمة الفرنسية Desport، وقد عادت إليها مرة أخرى في صورتها الإنجليزية. ٦

وقد حدث هذا مع الكلمات العربية التي اقترضتها اللغات الأوربية مثل "أميرال" أصلها في العربية أمير البحر، ولكنها أي أميرال Admiral رجعت إلى العربية في صورتها المتغيرة. ٧

ومن الثابت أن لغة ما لا تستطيع أن تنجو من ظاهرة الاقتراض؛ لأن تبادل التأثير والتأثر بين اللغات قانون اجتماعي إنساني، أقام عليه علماء اللغة أدلة وبراهين كثيرة، فهي جميعاً تؤثر، كما أنها تقرض غيرها وتقترض منه، متى تجاوزت أو اتصل بعضها ببعض على أي وجه، وبأي سبب، وأية غاية، ٨ ذلك أنه متى اتصلت لغة بأخرى، أي نوع من الاتصال، وبدأت مرحلة العطاء والأخذ. ٩

ولا تستطيع لغة الزعم بأنها بريئة من كل دخيل عليها، حظ هذا الزعم صنو حظ العرقية، فلا وجود لعرقية صافية، إذ لا وجود لدم صاف، وهكذا اللغات؛ فإنها تتداخل بعضها في بعض بحكم تفاعل الحضارات ١٠ ويتحدث الدارسون عن نوعين من الاقتراض:

- ١- تاريخ اللغة البنغالية، د/ محمد شهيد الله، مرجع سابق، ص: ٩٣
- ٢- المرجع السابق، ص: ٩٣
- ٣- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، مرجع سابق، ص: ١٤٧
- ٤- المرجع السابق، ص: ١٤٧
- ٥- دراسات في فقه اللغة، د/ صبحي الصالح، ط ١، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٦م) ص: ٣١٤ وما بعدها
- ٦- اللغة، جوزيف فندريس، ترجمة عبد الحميد البواخلي، ومحمد القصاص، (مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م) ص: ٣٤٩
- ٧- دفاعا عن اللغة العربية، كمال الحاج، ط ١، (الرياض، دار نهضة مصر، ١٩٥٩) ص: ٢٤٦

## (أ) الاقتراض الداخلي

وهو نقل الكلمة أو الظاهرة اللغوية من لهجة إلى لهجة أخرى، أو من مستوى إلى آخر من نفس اللغة.

## (ب) الاقتراض الخارجي

وهو نقل الكلمة أو الظاهرة اللغوية من لغة إلى لغة أخرى غيرها.<sup>١</sup>  
وتاريخ اللغات يثبت هذا الاقتراض ويؤكدده، فمن المعلوم أن العربية قد استعارت كثيراً من ألفاظ وتراكيب اللغات الأخرى التي احتكت بها بطريق مباشر أو بغير مباشر، ومن هذه اللغات: لغات الفرس، والروم، والنبط، والحبشة، والبربر، والسريانية، والعبرانية، والقبط.<sup>٢</sup>

وقد أقر علماءها بظاهرة الاقتراض، واهتموا بها في كتبهم، وكان الخليل بن أحمد أول من تحدث عن هذه الظاهرة حيث قال في هذا الشأن: "فإذا ورد عليك شيء من ذلك فانظر ما هو تأليف العرب، وما ليس من تأليفهم..... ليعرف صحيح بناء العرب من الدخيل".<sup>٣</sup>

كما تحدث سيويه في كتابه عن هذه الظاهرة تحت عنوان (هذا باب ما أعرب من الأعجمية)<sup>٤</sup>، أما شهاب الدين الخفاجي فله حديث طويل عن الاقتراض ضمن مصطلح التعريب، والتعريب عنده هو "نقل اللفظ من الأعجمية إلى العربية".<sup>٥</sup>  
ولا يعني هذا - لطبيعة الحال - أن علماء العربية يرحبون بظاهرة الاقتراض أو يدعون إليها، بل كانوا يحرصون جميعاً على أن ينهوا إلى خطر شيوع الدخيل في اللغة، أو استعماله في غير حاجة ملحة، ولذا كان قرار المجمع اللغوي بالقاهرة عن الاقتراض

- ١ - محاضرات في علم اللغة العام، د / عمر محمد سعيد عبد العزيز، ألقاها على طلاب الماجستير للسنة الأولى، ص ٧٢
- ٢ - الإتيان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، (القاهرة، مكتبة البخارية الكبرى) ج ١، ص: ١٣٦
- ٣ - العين (مقدمة العين) الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت: د / عبد الله درويش، (بغداد، مطبعة العاني، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م) ج ١، ص: ٦٠
- ٤ - الكتاب، سيويه، ت: عبد السلام هارون، ط ٢، (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م) ج ٤، ص: ٣٠٣
- ٥ - شفاء الغليل، شهاب الدين أحمد الخفاجي، ت: محمد عبد المنعم خفاجي، ط ١، (مصر، مكتبة الحرم الحسيني التجارية، المطبعة المنيرية بالأزهر) ص: ٢٣

(يجوز المجمع أن تستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة).<sup>١</sup>  
وينبغي أن نشير هنا إلى البحث العلمي أثبت أن العربية أقرضت هذه الأمم - خاصة بعد الإسلام - أكثر مما اقترضت منهم بكثير، بل إن بعضها قد اتخذ من الحروف رموزاً للكتابة في لغة، وما يزال يستخدمها إلى اليوم، فضلاً عما أخذ من المفردات والأساليب العربية<sup>٢</sup>، أمثلة ذلك اللغة الأردنية والفارسية .  
أما اللغة البنغالية فليست بدعاً بين لغات العالم، وأصحابها ليسوا معزولين عن الاختلاط بالأقوام المجاورة لهم، كما أنها ليست بريئة ونقية من التأثير والتأثر، إلا أن تأثرها باللغات أكثر من التأثير فيها<sup>٣</sup>، ومن ثم نجد أنها سلكت مسلك غيرها من اللغات، فاقترضت متأثرة باللغات الأخرى آلفاً من مفرداتها.<sup>٤</sup>  
على أن البنغالية تتميز عن غيرها من اللغات الهندية ببراعتها في تمثيلها للكلام الأجنبي عن طريق الاستعارة اللغوية، وجعله جزءاً من عناصر التعبير فيها<sup>٥</sup>، حتى رأى أحد علماء اللغة البنغالية من أهم المزايا التي حفظت على البنغالية شخصيتها بين أخواتها من اللغات الهندية قدرتها الذاتية على الأخذ والاقتراض من اللغات التي اتصلت بها.<sup>٦</sup>  
ومن ناحية أخرى لم يجد اللغويون البنغاليون في الاقتراض اللغوي ضيراً بلغتهم التي يعتزون بها<sup>٧</sup>، لذا فهم أقروا بوجود ظاهرة الاقتراض في البنغالية، و بأنهم أفادت كثيراً من لغات متعددة قدر لها أن تحتك بها خلال فترات زمنية طويلة<sup>٨</sup>، بل إن بعض هؤلاء العلماء يرى أن الألفاظ المقترضة تضيف مسحة جمالية على البنغالية لا يحسن بهذه اللغة أن تتخلص منها<sup>٩</sup>.

- ١ - من أسرار اللغة، د / إبراهيم أنيس، مرجع سابق، ص: ١٣١
- ٢ - أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، د / مسعود بوبو، ط ١، (دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٢م) ص: ٦
- ٣ - تاريخ اللغة البنغالية، د / محمد شهيد الله، مرجع سابق، ص: ١٩
- ٤ - علم المفردات البنغالية، ريبندرونات تهاكور، مرجع سابق، ص: ٨١
- ٥ - قواعد اللغة البنغالية، د / شاه جهان منير، ط ٧، (داكا، مكتبة الطلبة، ١٣٩٦م) ص: ٢١٠
- ٦ - معرفة اللغة البنغالية، ريبندرونات تهاكور، (كلكتة، بوك بيو، ١٩٧٩م) ص: ٣٤
- ٧ - علم اللغة وتاريخ اللغة البنغالية، هيرين جتوبدي، (داكا، بيت الكتب، ١٩٧٩م) ص: ٤٦
- ٨ - مقدمة في علم اللغة، شيرى شونيتي كومار، ط ٦، (الهند، جامعة كلكتة، ١٩٥٠م) ص: ١٠٩
- ٩ - نموذج ودليل علم اللغة الحديث (باللغة البنغالية)، الأستاذ عزيز الحق، ط ١، (داكا، مجمع اللغة البنغالية، ١٩٨٩م) ص: ١٤٥، وعلم اللغة، رفيق الإسلام، ط ١، (داكا، بوك بيو، ١٩٩٢م) ص: ٢٧

قد عني علماء البنغالية في الآونة الأخيرة بتمييز المفردات الأجنبية وحصرها، وألقوا في ذلك مؤلفات مستقلة، مثل : الألفاظ العربية والفارسية في الأدب البنغالي للدكتور هرنندرو جندرو بال (باللغة البنغالية)، كما أنهم أشاروا إلى المفردات الأجنبية في المعاجم البنغالية لتمييزها لدى القارئ. ط  
ومن اللغات التي تأثرت بها البنغالية غير العربية م٢:

(١) اللغة الفارسية، (٢) اللغة الأردية (٣) اللغة الإنجليزية (٤) اللغة السنسكريتية.  
الأمثلة:

فما استعارته من الفارسية : خدا بمعنى (الله) ونماز بمعنى الصلاة، وروزه بمعنى الصوم. م٢

وما استعارته من الإنجليزية: Glass, School Office م٣

وما استعارته من الأردية: بهادر بمعنى شجاعة، جور بمعنى سارق، بي بي بمعنى زوجة. م٤

وما استعارته من اللغة السنسكريتية: chacha بمعنى عم، nana بمعنى جد، fufa بمعنى خال. م٥

ويشير العلماء إلى أن هناك طريقين ممكنين للاقتراض:

### الطريق الأول

هو أن تأخذ اللغة المقترضة الكلمة وتخضعها لقوانينها الصوتية والصرفية م٦، مثل الكلمة الهندية (dadi) بمعنى اللبن التي تحولت إلى (day) بعد

١- انتشار اللغات الأجنبية في اللغة البنغالية، محمد عبد الرزاق، مجلة البحوث، العدد الأول، ١٩٨٩ م ص: ٣٣

٢- تاريخ اللغة البنغالية، د/محمد شهيد الله، مرجع سابق، ص: ٦٤

٣- مقدمة في علم اللغة البنغالية، شيرى شونيتي كومار، مرجع سابق، ص: ١١٢

٤- المرجع السابق، ص: ١١٣، وتاريخ اللغة البنغالية، د/محمد شهيد الله، مرجع سابق، ص: ٦٧

٥- المرجع السابق، ص: ٦٧

٦- مقدمة في علم اللغة البنغالية، شيرى شونيتي كومار، مرجع سابق، ص: ١١١

٧- أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة د/ أحمد مختار عمر، ط٣، (مصر، عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ

١٩٨٧ م) ص: ١٥٧

دخولها في البنغالية، وكلمة (badu) بمعنى الزوجة التي تحولت إلى (bau) بعد دخولها في البنغالية<sup>١</sup>، كما حدث للكلمة الفرنسية القديمة (verai) التي تحولت إلى (very)<sup>٢</sup>.

### انطريق الثاني

هو أن تترجم اللغة المقترضة وحدات الكلمة المقترضة ترجمة حرفية إلى كلمة وطنية<sup>٣</sup> مثل ما حدث للكلمة الإنجليزية (expression) فهي كلمة مقترضة مأخوذة من الكلمة اللاتينية (expressio)، أما الكلمة الألمانية (ausdruck) فهي ترجمة مقترضة مأخوذة من كلمة لاتينية مطابقة لها<sup>٤</sup>.

(وقد يتم الاقتراض بمزج كلمتين من أصلين مختلفين، وجعلهما كلمة واحدة، وهذا يسمى بالتداخل Contamination، أو المزج blending)<sup>٥</sup>.

مثال ذلك ما حدث في كلمة "شيرة" فهي مكونة من الكلمة الفارسية "شب" بمعنى الليل، والكلمة العربية "برأة"، وصارت كلمة بنغالية بمعنى ليلة البرأة أو ليلة القدر. وكلمة "تعلقدار" ممتزجة بالكلمة العربية "تعلق" وبالكلمة التركية "دار" بمعنى "صاحب"، وتكونت كلمة بنغالية واحدة بمعنى صاحب التعلق<sup>٦</sup>.

والحاجة في كثير من الأحيان هي التي تدفع إلى اقتراض اللغات بعضها من بعض، وفي ذلك يقول أولمان: "إن هناك ثلاثة مصادر رئيسة يستطيع المتكلم أن يستمد منها حاجته، وهذه المصادر هي: اللغات الأجنبية، واللهجات المحلية، والاصطلاحات الفنية أو المهنية"<sup>٧</sup>.

وليست الحاجة دائما هي الدافعة إلى الاقتراض، بل هناك أسباب أخرى

للاقتراض نلخصها فيما يأتي:

- ١ - تاريخ اللغة البنغالية، د/ محمد شهيد الله، مرجع سابق، ص: ٨٧
- ٢ - أسس علم اللغة، ماريو باي، مرجع سابق، ص: ١٥٧
- ٣ - المرجع السابق، ص: ١٥٧
- ٤ - أسس علم اللغة، ماريو باي، مرجع سابق، ص: ١٥٧
- ٥ - المرجع السابق، ص: ١٥٧
- ٦ - بنغلا سنغسد (القاموس البنغالي)، الحرف الأول من كل كلمة، والألفاظ العربية والفارسية في الأرب البنغالي، (باللغة البنغالية) د/ مرنديو جنديو بال، ط ١، (دكا، مجمع اللغة البنغالية) الحرف الأول من كل كلمة.
- ٧ - دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، مرجع سابق، ص: ١٤٣

- تفاوت الشعبين ذوي اللغتين في الثقافة والحضارة، ولشعب الأرفع ثقافة تأثر لغته في الشعب الأضعف<sup>١</sup>.
- الرغبة في الافتخار أو حب الظهور، فمن تعلم لغة أجنبية يرغب دائماً في استخدام مفردات تلك اللغة دون داع.
- التفوق اللغوي. فاللغة المتطورة تؤثر في اللغة الفقيرة<sup>٢</sup>.
- انشار الترجمة: وهي النقل من لغة إلى أخرى، ونقل اللفظ الأجنبي مع إيجاد مقابل له.
- الاحتكاك بين اللغتين أو أكثر.
- ولظاهرة الاقتراض نواح متعددة، وآثار متشعبة، بعضها مجمع عليه، وليس محل خلاف أو جدال، والبعض الآخر لا يزال موضع مدارس، واختلاف في المذاهب<sup>٣</sup>، فعلماء اللغات اتفقوا على حدوث الاقتراض في المفردات والأساليب بين اللغات، ولا يوجد أي خلاف بينهم، ولكنهم يختلفون في حدوث الاقتراض في الأصوات والقواعد<sup>٤</sup>.



- ١ - فقه اللغة العربية، مجد محمد الباكر البرلزي، ط ١، (عمان، دار مجد لاوي، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) ص: ٠٠.
- ٢ - قبس من وحى اللغة، د/ شعبان عبد العظيم، ط ١، (مصر، مكتبة الأمانة، ١٤٠٢هـ) ص: ٨٧ بتصرف.
- ٣ - مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مرجع سابق، ج ١٦، ص: ٢١٢.
- ٤ - من أسرار اللغة، د/ إبراهيم أنيس، مرجع سابق، ص: ١٠٩.



## المبحث الثاني

### موطن اللغة البنغالية ومكانتها في العالم

توطن الشعوب الناطقة باللغة البنغالية في مناطق متعددة من شبه القارة الهندية، ويمكننا أن نقسم هذه المناطق إلى قسمين: ١

#### القسم الأول

البنغال الشرقية وتشمل جميع مناطق بنغلاديش الآن.

#### القسم الثاني

البنغال الغربية وتشمل عدة مناطق من بعض ولايات الهند، وهي مايلي: ٢

(أ) ولاية آسام: والمناطق التي يقطنها الشعب البنغالي هي:

”غُوَال بَارَا“، ”شِيرِي هَت“، ”كَسَار“، ”دُبُرِي“.

(ب) ولاية بهار: والمناطق التي يسكنها الشعب البنغالي هي:

”شُوْتَل بَرُغْنَا“ ”مَنْ بُوْم“ ”بُورِيَّة“ ”رَاجِي“ ”هَزَارِي بَاغ“. ٣

(ج) بورما: والمنطقة التي استوطنها الشعب البنغالي هي (أَرَاكَان). ٤

#### اللغة البنغالية

اللغة البنغالية واحدة من أسرة اللغات الهندية الأوروبية التي تضم مجموعة كبيرة من اللغات ٥ وهي من أهم اللغات الهندية الإيرانية على الإطلاق، وأوسعها

- ١ - مقدمة في علم اللغة البنغالية، (باللغة البنغالية) الأستاذ / شيرى شونيتى كومار، ط ٦، (الهند، جامعة كلكتة، ١٩٥٠م) ص: ٨٧
- ٢ - تاريخ اللغة البنغالية، (باللغة البنغالية) د/ محمد شهيد الله، ط ٣، (داكا، مطبعة رئيساس، ١٩٧٣م) ص: ١ والجغرافية الثانوية، مرجع سابق، ج ٣، ص: ١٥٥
- ٣ - الإسلام في بنغلاديش، عبد المنان طالب، مرجع سابق، ص: ١٢
- ٤ - الموطن الأصلي للغة البنغالية: الشيخ دربار عالم، الانقلاب (جريدة يومية باللغة البنغالية) الصادرة بتاريخ ١٩٩٤/٨/٢٥م، ص: ٧
- ٥ - منها: السنسكريتية، البراكريتية، الهندية، الفارسية، الأردية، الكردية، البنجابية، البالية. راجع للتفصيل: علم اللغة الحديث (باللغة البنغالية)، أبو الكلام منظور مرشد، ط ١، (داكا، مجمع اللغة البنغالية ١٩٨٥م) ص: ٧١، وتاريخ الأدب البنغالي، (باللغة البنغالية)، محبوب العالم، ط ٣، (داكا، شركة خان وإخوانه، ١٣٩١هـ) ص: ٢٨، ومدخل إلى علم اللغة، محمود فهمى حجازى، ط ٢ (القاهرة، دار الثقافة، ١٩٧٨م) ص: ١٠٢ وما بعدها، وفي علم اللغة العام، د/ عبد الصبور شاهين، ط ٥ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) ص: ١٥٨. وعلم اللغة، د/ على عبد الواحد وافي، ط ٩، (القاهرة، دار نهضة مصر) ص: ١٩٧ وما بعدها.

انتشاراً، وأكثرها إنتاجاً في مختلف فنون القول في الدين والآداب، والتاريخ، والعلوم،<sup>١</sup> بل إنها من أغنى لغات الهند، يقول (شيري موراري موهان) في كتابه (تاريخ اللغة): إنها من حيث اللغة الثقافية في المرتبة الثانية في الهند بعد اللغة الإنجليزية، أما في بنغلاديش فهي في المرتبة الأولى، وهي اللغة الرسمية فيها.<sup>٢</sup> كما أنها لغة التداول والتعامل بين أبناء بنغلاديش وبين أبناء المناطق الغربية من الهند رغم وجود عدد من اللغات المحلية الأخرى هناك<sup>٣</sup>، لذا فهي تحتل مكانة مرموقة في بنغلاديش والهند، ومن ثم في العالم كله، ويصل عدد ناطقي اللغة البنغالية في المرتبة السابعة بين لغات العالم من حيث عدد الناطقين بها.<sup>٤</sup>

ونظراً إلى ضخامة عدد الشعوب الناطقة بالبنغالية اهتمت كثير من الإذاعات ببث برامج موجهة إلى الناطقين بالبنغالية، ومن هذه الإذاعات:

- |                             |                                   |
|-----------------------------|-----------------------------------|
| ١- هيئة الإذاعة البريطانية: | ٢- إذاعة صوت أمريكا               |
| ٣- الإذاعة الباكستانية      | ٤- الإذاعة السعودية               |
| ٥- الإذاعة الإيرانية        | ٦- الإذاعة المصرية                |
| ٧- الإذاعة الفرنسية         | ٨- الإذاعة الألمانية              |
| ٩- الإذاعة الفلبينية        | ١٠- الإذاعة اليابانية             |
| ١١- الإذاعة الصينية         | ١٢- الإذاعة الروسية. <sup>٥</sup> |

- ١- علم المفردات البنغالية (باللغة البنغالية) ريبندرونات تهاكور، ط٣، (كلكتة، عالم الكتب الهندية ١٣٩١ب) ص: ٥٦
- ٢- تاريخ اللغة، (باللغة البنغالية) الأستاذ شيري موراري موهان، ط١، (كلكتة، شركة أس بنرجي)، ص: ٤٤
- ٣- مكانة اللغة البنغالية، محمد عزيز الحق، داکا، (مجلة شهرية باللغة البنغالية) العدد العاشر، ١٩٩٣م، ص: ٣٦
- ٤- الألفاظ العربية في اللغة البنغالية، محمد إحسان الله، البيان (مجلة سنوية باللغة البنغالية) العدد الثاني، ١٩٩٥م، ص: ٣٤
- ٥- مذكرة بنغلاديش والعالم، الأستاذ عبد الرحمن، (داكا، مطبعة الكتاب، ١٩٩٤م) ص: ١١٤
- ٦- التركيب الإسنادي في اللغة العربية واللغة البنغالية، شاه جهان محمد عبد القيوم، بحث متم لنيل درجة الماجستير في علم اللغة التطبيقي، قسم تأهيل معلمي اللغة العربية، بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (الرياض، جامعة الإمام، عام ١٤٠٧هـ) ص: ١٤

## المبحث الثالث

## علاقة المجتمع البنغالي بالمجتمع العربي

يذكر المؤرخون أن العلاقات والروابط بين بلاد العرب والقارة الهندية قديمة جداً، فكان التجار العرب يأتون إلى سواحل بلاد الهند منذ آلاف السنين، وينقلون منتجاتها، وثمارها إلى بلادهم، وقد ورد في التاريخ أن الذين كانوا يسرون بالقوافل التجارية قديماً في الشرق كانوا عرباً من ذرية إبراهيم عليه السلام. ١  
وفي العصر الجاهلي كانت هناك ثلاث طرق رئيسة تربط بلاد العرب ببلاد الهند:

**الطريق الأول:** هو الطريق البري، وكان يصل الهند بأهم مراكز الشرق كسمرقند ودمشق.

**الطريق الثاني:** هو الطريق البحري، وكان ينتهي عند موانئ الخليج الفارسي.  
**الطريق الثالث:** فهو الطريق البحري أيضاً، وكان يدور حول البلاد العربية، ويبلغ موانئ البحر الأحمر. ٢

ومما يدل على قدم العلاقات والروابط بين العرب والهند وجود عدد - لا بأس به - من الكلمات الهندية في اللغة العربية، ومن أمثلة ذلك كافور أصلها كبور، وصندل أصلها جندن وتنبول أصلها تامبول، فهذه الكلمات هي أسماء المنتجات الهندية التي كان التجار العرب ينقلونها من بلاد الهند إلى بلاد العرب. ٣

- ١ - البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب، د/ أحمد مختار عمر، (بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٢م) ص: ١١٧
- ٢ - موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد الهند والبنجاب، د/ عبد الله مبشر الطرازي، ط ١ (جدة، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) ص: ١٠٣
- ٣ - تجارة العرب في البنغال، محمد شفيق الرحمن، القلم (مجلة شهرية باللغة البنغالية) العدد التاسع، ١٩٩٣م، ص: ١٦ وما بعدها. وموسوعة التاريخ الإسلامي، د/ عبد الله الطرازي، مرجع سابق، ص: ١٠٤
- ٤ - البحث اللغوي عند الهنود د/ أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص: ١١٧ وانظر أيضاً: حضارة الهند لغوستاف لوبون - ترجمة عادل زعيتر، ط ١، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨م) ص: ٢٣٧
- ٥ - علاقات العرب بالهند، الأستاذ سليمان ندوي، هندستاني أكادمي إله آباد بالهند، ص: ٦٩ وما بعدها، وانظر أيضاً تاريخ الشعب البنغالي (باللغة البنغالية) الأستاذ/ أختر فاروق، ط ٢، (داكا، مجمع اللغة البنغالية، ١٩٨٥م) ص: ٣٢٢

ويرى علماء البنغال وعلى رأسهم الدكتور محمد يوسف صديق أن الصلات بين العرب والبنغال قديمة جداً تعود إلى ما قبل ميلاد المسيح عليه الصلاة والسلام، وذلك أن العرب كانوا يسافرون إلى شواطئ البنغال بالسفن الشراعية للأغراض التجارية،<sup>١</sup> وكان خليج البنغال مركزاً للتجارة الخارجية البحرية،<sup>٢</sup> وكانت مدينة جيتاغونغ التي تقع على ساحل خليج البنغال معروفة عند الملاحين العرب، وكانوا ينزلون في هذا المرفأ، ويتبادلون فيه البضائع،<sup>٣</sup> كما كانوا يزورون المناطق الساحلية الأخرى لغرض تجاري،<sup>٤</sup> وكانوا ينطلقون من ميناء جيتاغونغ براً إلى الشرق الأقصى مثل التبت والصين، والدول المجاورة منها مثل بورما وغيرها.<sup>٥</sup>

وكانت هذه العلاقات - قبل ظهور الإسلام - علاقات تجارية فقط، ثم توسع نطاق العلاقات بين البلاد العربية وشبه القارة الهندية بعد ظهور الإسلام، فكانت العلاقات السياسية والمذهبية والعلمية،<sup>٦</sup> كما أن العلاقات التجارية القديمة زادت تحسناً وتقدماً.<sup>٧</sup>

أما العلاقات السياسية فقد بدأت في بداية القرن الأول الهجري حيث إن العرب المسلمين قاموا بمحاولات كثيرة لفتح بلاد الهند، ولكن لم تنجح هذه المحاولات إلا في عصر الوليد بن عبد الملك، وبأمر من حاكمه على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي الذي أسند هذه المهمة إلى محمد بن القاسم الثقفي، فبدأت عملياتها عام (٩٠) هجرية، وافتتحها عام (٩٤) هجرية، ثم توالى الوفود العربية على بلاد الهند على مر السنين.<sup>٨</sup>

- ١ - الصلات المبكرة بين العرب والبنغال د/ محمد يوسف صديق، الجامعة السلفية، (مجلة شهرية باللغة البنغالية) العدد الخامس، ١٤٠٨هـ، ص: ١٣
- ٢ - الإسلام في بنغلاديش، عبد المناف طائب، مرجع سابق، ص: ١٢
- ٣ - الصلات المبكرة بين العرب والبنغال، د/ محمد يوسف، مرجع سابق، ص: ١١
- ٤ - History of the Muslims of Bengal, Dr. Mohar Ali, First Edition, (Riyadh, Department of Culture And Publication AL Readh, AL-Imam. Univrsity, 1985) Volume IA, P35
- ٥ - الصلات المبكرة بين العرب والبنغال د/ محمد يوسف، مرجع سابق، ص: ١٢، ١١
- ٦ - التاريخ الإجتماعي لمسلمي البنغال (باللغة البنغالية)، الشيخ محمد أكرم خان، ط ٢ (داكا، مطبعة آزار، ١٩٦٥م) ص: ٦١
- ٧ - موسوعة التاريخ الإسلامي، د/ عبد الله بشر الطرازي، مرجع سابق، ج ١، ص: ١١٠
- ٨ - البحث اللغوي عند الهنود، د/ أحمد عمر، مرجع سابق، ص: ١١٩

أما العلاقات العلمية والمذهبية بين البلاد العربية وشبه القارة الهندية فقد بدأت مباشرة بعد فتح العرب لبلاد الهند، وهجراتهم إليها، واتخاذهم جاليات فيها، حيث نجد مجموعة من العلماء العرب سافروا إلى شبه القارة الهندية لنشر العلوم الإسلامية العربية ولدعوة الناس إلى الدين الحنيف، كما سافرت مجموعة أخرى من العلماء العرب إلى شبه القارة الهندية لكتابة أحوال الهند الجغرافية والسياسية والعلمية<sup>١</sup>.

ومن ناحية أخرى تقدم عدد غير قليل من علماء الهند، وسافروا إلى المركز العلمية والأدبية في البلاد العربية لتعلم العلوم الإسلامية والعربية، وقام مجموعة أخرى علماء الهند بنقل العلوم الهندية إلى اللغة العربية مثل علوم الرياضيات والفلسفة<sup>٢</sup>.

واستمرت هذه العلاقات في صورة البعثات العلمية والتبليغية والدينية، ومن الواضح أن لهذه العلاقات دوراً كبيراً في الاحتكاك بين اللغة العربية وبين اللغات الهندية، ومنها اللغة البنغالية<sup>٣</sup>.

نداء الهند

- 
- ١ - تاريخ مسلمي بنغلاديش وباكستان والهند (باللغة البنغالية) الأستاذ/ كي علي، ط ١٧، (داكا، جامعة داكا، ١٩٨٥م) ص: ٤٣
  - ٢ - التبادل العلمي بين العرب والبنغال، محمد معين الدين سونار بنغلا، (جريدة باللغة البنغالية) الصادرة بتاريخ ١٧/٨/١٩٩٥م، ص: ٥
  - ٣ - تاريخ اللغة البنغالية د/ محمد شهيد الله، مرجع سابق، ص: ٦٧

## المبحث الرابع: تاريخ دخول العربية في البنغال

يرتبط تاريخ انتشار اللغة العربية في البنغال- بشكل واضح - بدخول الإسلام في هذه البلاد، حيث بدأت هذه البلاد تعرف الإسلام منذ عام ٥٩ هـ، ومن ثم كانت هجرات الدعاة والمشايخ المسلمين إليها لنشر الدين الجديد، وتقريب الناس إلى الإسلام والشريعة الخالدة<sup>١</sup>.

ومن المعروف أن ثمة علاقة قوية بين الإسلام والعربية حيث أنزل القرآن الكريم بالعربية، كما أن مصادر التشريع الأخرى كانت بالعربية، والتشريعات الإسلامية أيضاً بالعربية، ومن أجل هذا لم يجد المسلمون في بلاد البنغال بدأ من تعلم العربية، ومعرفتها حتى يمكنهم قراءة القرآن والأحاديث النبوية وفهم معانيها<sup>٢</sup>.

وفي الفترة الباكورة من تاريخ دخول الإسلام في البنغال لم يتعلم الناس اللغة العربية إلا لفهم الدين والتشريعات الإسلامية، واستمرت هذه الحالة منذ ذلك الوقت حتى الآن، حيث إن أهلها لا يدرسون العربية لأجل معرفة اللغة، أو التعمق فيها، بل يدرسونها لأجل فهم الدين وفهم القرآن والأحاديث النبوية الشريفة<sup>٣</sup>.

وقد ساهم الحكام المسلمون الذين حكموا بلاد البنغال فترات متعددة في نشر العربية، وذلك عن طريق تأسيس المدارس الدينية وإقامة المساجد والمعاهد العلمية التي تعنى بدراسة العربية والعلوم الإسلامية وتعليمها<sup>٤</sup>.

- ١- تاريخ الأدب العربي، (باللغة البنغالية) محمد مصليح الدين، (داكا، المؤسسة الإسلامية، ١٩٧٩م) ص: ٣٥، ومع اللغة العربية في بنغلاديش، فرقان أحمد، منار الشرق، (مجلة شهرية باللغة البنغالية) العدد الأول، سنة ١٤٠٧هـ، ص: ١٦
- ٢- تاريخ البنغال في عهد السلاطين (باللغة البنغالية)، د/محمد عبد الكريم، (داكا، مجمع اللغة البنغالية، ١٩٧٧م) ص: ٥١
- ٣- ضرورة اللغة العربية، محمد عريف الرحمن، المدينة، (مجلة شهرية باللغة البنغالية) العدد السادس، ١٩٩٣م، ص: ٣٨
- ٤- تاريخ البنغال، د/ محمد عبد الكريم، مرجع سابق، ص: ٤٥ وتاريخ اللغة البنغالية، د/ محمد شهيد الله، مرجع سابق، ص: ٧

ومن ناحية أخرى كان هناك رافدان رفا البنغالية بالألفاظ العربية، وهذان الرافدان هما: اللغة الفارسية، واللغة العربية، والفارسية كانت لغة رسمية للحكومة، والعربية لغة الدين، فلذلك كانت الضرورة الملحة للحكومة إلى تعليم الفارسية والعربية في تلك المدارس<sup>١</sup>، وبدأ المسلمون يستخدمون الألفاظ الفارسية والعربية على حدٍ سواء في حياتهم اليومية، ومن المؤكد أن اللغة الفارسية حافلة بالألفاظ العربية، ومن ثم انتشرت المفردات العربية بين أبناء اللغة البنغالية، وهكذا استمرت الفارسية والعربية في هذه البقعة لمدة ستة قرون ونصف<sup>٢</sup>.

ولما قامت باكستان كدولة مسلمة عام ١٩٤٧م، وضمت البنغال الشرقي إليها، وأصبحت اللغة الأردية لغة رسمية في البنغال، فُتح باب دخول المفردات العربية في البنغالية عن طريق الأردية؛ لأن في الأردية كثيراً من الألفاظ العربية. أما في العصر الحاضر فقد قويت العلاقات الاقتصادية والسياسية بين بنغلاديش وبين الدول العربية بدرجة قصوى، ونتيجة لذلك تدفقت الأيدي العاملة من بنغلاديش إلى تلك الدولة العربية منذ عدة سنوات بشكل لا مثيل له من قبل<sup>٣</sup>، فالعمال يتعلمون العربية من أجل العمل والوظيفة، وهذا أمر مستمر - إلى ما شاء الله - له تأثير كبير في دخول المفردات العربية في اللغة البنغالية، حيث يقول أحد الأدباء البنغاليين: إذا استمرت الحال على هذا النمط في دخول المفردات الأجنبية في اللغة البنغالية فسوف تفقد اللغة البنغالية أصالتها في المستقبل القريب<sup>٤</sup>.

ولا نوافق هن أعلى رأي الدكتور محمد شهيد الله، وإنما نرى أن دخول المفردات العربية في اللغة البنغالية - مهما كثرت - دليل على نموها وازدياد ثروتها اللفظية.

- ١ - مقدمة في علم اللغة البنغالية، شري شوينتي كومار، مرجع سابق، ص: ١١٠
- ٢ - الدراسات الإسلامية التقليدية في بنغلاديش، د/أيوب علي (داكا، المؤسسة الإسلامية، ١٩٨٣م) ص: ١٩١ وتاريخ البنغال، د/ محمد عبد الكريم، مرجع سابق، ص: ٥٧
- ٣ - التركيب الإسنادي في اللغة العربية واللغة البنغالية، شاه جهان، مرجع سابق، ص: ٢٧
- ٤ - تاريخ اللغة البنغالية، د/ محمد شهيد الله، مرجع سابق، ص: ٦٧

## المبحث الخامس:

## العوامل التي ساعدت على الاقتراض بين العربية والبنغالية

إن الاتصال بين اللغة العربية واللغة البنغالية قد تم بطرق مختلفة قبل الإسلام وبعده<sup>١</sup>، ونود هنا أن نذكر بإيجاز أهم العوامل التي ساعدت على اقتراض البنغالية لبعض الألفاظ العربية .

## أولاً: التجارة:

فالتجارة بين العرب وشبه القارة الهندية - منذ العصور لقديمة - أدت دوراً كبيراً في اقتراض اللغة البنغالية من اللغة العربية<sup>٢</sup>، وذلك أن العرب كانوا يسافرون إلى شواطئ الهند والبنغال بالسفن الشراعية للأغراض التجارية<sup>٣</sup>، وكان خليج البنغال مركزاً للتجارة الخارجية البحرية<sup>٤</sup>، وكانت مدينة سيتاغونغ (Chittagong) التي تقع على ساحل خليج البنغال معروفة عند الملاحين العرب، حيث كانوا ينزلون في هذه المدينة، ويتبادلون فيها البضائع<sup>٥</sup>، كما كانوا ينطلقون من ميناء سيتاغونغ براً إلى الشرق الأقصى مثل: تبت والصين والدول المجاورة منها مثل: بورما وغيرها<sup>٦</sup>.

كما أن بعض العرب قد استوطنوا البنغال طلباً للمال والتجارة<sup>٧</sup>، ومن ثم فهم في حياتهم اليومية كثيراً ما كانوا يتحدثون مع أهل البنغال بالعربية وأهل البنغال يلتقطون من أفواههم كلمة كلمة، ويتعلمونها مشافهة<sup>٨</sup>.

ومما يؤكد استيطان العرب البنغال أنه قد كشفت الحفريات الأثرية عن

- ١- تاريخ اللغة البنغالية، د/محمد شهيد الله، مرجع سابق، ص: ٥، وأصل اللغة البنغالية وانتشارها واستعمالها، الشيخ دربار عالم، انقلاب، (جريدة يومية باللغة البنغالية) الصادرة بتاريخ ١٩٩٣/٨/٩م، ص: ٧، وموجز تاريخ اللغة البنغالية، الأستاذ شيرى شوكرمار، ط٣، (الهند، بوك بيبو ١٩٧٨م) ص: ١١١
- ٢- أصل اللغة البنغالية وانتشارها واستعمالها، الشيخ دربار عالم، مرجع سابق، ص: ٧
- ٣- الصلات المبكرة بين العرب والبنغال، د/ محمد يوسف صديق، مرجع سابق، ص: ١١
- ٤- الإسلام في بنغلاديش، الأستاذ عبد المنان طالب، مرجع سابق، ص: ٥٥
- ٥- مقدمة في علم اللغة، شيرى شونيتى كومار، مرجع سابق، ص: ١١٠، ١١١
- ٦- الألفاظ العربية في اللغة البنغالية، محمد إحسان الله، مرجع سابق، ص: ٣٤
- ٧- الصلات المبكرة بين العرب والبنغال، د/ يوسف صديق، مرجع سابق، ص: ١٢
- ٨- تاريخ اللغة البنغالية، د/ محمد شهيد الله، مرجع سابق، ص: ٧



مسكوكات (معدنية) في "بهاربور" (Paharpur) تحمل التاريخ لسنة ١٧٢ هـ باللغة العربية، كما وجدت عملات أخرى يرجع تاريخها إلى العصر نفسه في "مينامتي" (Mainamati)، وهذا يدل على أن الصلات بين العرب والبنغال كانت في ذلك الوقت، وأن التجار العرب قد حملوا تلك العملات إلى تلك المناطق المذكورة، كما يؤكد بقاء العرب في البنغال أن كثيراً من الأماكن والأشياء فيها مازالت أسماؤها باللغة العربية، ومن أمثلة ذلك كلمة "شتغونغ" <sup>١</sup>، وهي مدينة جنوبية من مدن بنغلاديش، وأصل الكلمة شاطي غونغ، وسميت بذلك؛ لأنها تقع في شاطي النهر المسمى بـ "غونغ" <sup>٢</sup>، ومن أمثلة ذلك أيضاً كلمة "مَلَبَرُ" (اسم مكان في بنغلاديش)، وهي كلمة عربية أصلها مالا أبار <sup>٣</sup> بمعنى أبار مالا <sup>٤</sup>.

ونذكر هنا بعض المفردات العربية التي اقترضتها البنغالية، وتتعلق بأمور

التجارة:

١- إجازة	٢- أجره
٣- أداء	٤- بقال
٥- تجارة	٦- حساب
٧- حوالة	٨- خزانة
٩- دخل	١٠- دكان
١١- دينار	١٢- رصيد

- ١- History of the Muslims of Bengal, Dr. Muhammad Mohar Ali, ibid, Volume 1 A, pp. 35-36
- ٢- مكانة اللغة البنغالية، محمد إحسان الله، اتفاق، (جريدة يومية باللغة البنغالية)، دكا، الصادرة بتاريخ ١٤/٨/١٩٩٣م، ص: ٧
- ٣- كلمة "شتغونغ" مركبة من كلمتين، شت وغونغ، فالكلمة الأولى شت في الأصل شاطي، فحذف الحركة الطويلة لعدم وجودها في اللغة البنغالية، كما أبدلت الطاء بالتاء لانعدام الحروف المفخمة في البنغالية، وحذفت الهزة من نهاية الكلمة؛ لأن صوت الهزة غير معروفة في البنغالية، فصارت شت، أما كلمة غونغ فهي اسم النهر الذي تقع في شاطئه تلك المدينة، فكلمة شتغونغ أي شاطي غونغ كلمة عربية.
- ٤- الألفاظ العربية في البنغالية، مجلة البيان، مرجع سابق، ص: ٣٤
- ٥- فالكلمة "مالا أبار" مركبة من كلمتين، الأولى مالا، وهي اسم جبل هناك، أما الثانية فهي أبار جمع بئر، ثم حذفت الحركات الطويلة من الكلمتين، والهزة من الكلمة الثانية لعدم وجودها في اللغة البنغالية، فصارت ملبر.

١٤- قرض	١٣- صابون
١٦- نقد	١٥- قيمة
١٨- منفعة	١٧- مبلغ
	١٩- وزن

### ثانياً: الدين:

كان الإسلام عاملاً مهماً من عوامل الاقتراض بين اللغتين العربية والبنغالية، حيث إن الإسلام يعتبر سناً هاماً للغة العربية أبقى على روعتها وخلودها، فالعربية لغة هذا الدين<sup>١</sup>، وهي لغة القرآن الكريم الذي هو دستور المسلمين<sup>٢</sup>، ومن أجل ذلك كان لزاماً على من يعتنق الإسلام من البنغال أن يستخدم بعض المفردات العربية ذات الطابع الديني عند الكلام عن الإسلام، أو عند ممارسة شعائر الدين<sup>٣</sup>.

ونذكر هنا بعض المفردات العربية التي اقتترضتها البنغالية ذات الطابع

### الديني:



نداء الهند

٤- إمام

٦- توبة

٨- حج

١٠- حلال

١٢- مصلي<sup>٥</sup>

١- آذان

٣- إفطار

٥- إيمان

٧- جنازة

٩- حرام

١١- مؤذن

١ - بنغلا سنغسد (القاموس البنغالي)، الحرف الأول من كل كلمة، والوسيط مادة كل كلمة.

٢ - علم المفردات البنغالية، ريبندرونات تهاكور، ط ٣، مرجع سابق، ص: ١٢٠

٣ - موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، د/عبد الله الطرازي، مرجع سابق، ج ١، ص: ٤٠٢

٤ - الألفاظ العربية في اللغة البنغالية، إحسان الله، مرجع سابق، ص: ٣٥

٥ - بنغلا سنغسد (القاموس البنغالي) الحرف الأول من كل كلمة، والوسيط مادة كل كلمة.

## ثالثاً: وجوب اللغة الأردية:

فقد عرفت اللغة الأردية لدى الفرس والترک وأهل الهند، ولكل منهم لغاتهم الخاصة التي يتعاملون بها، واللغة الأردية اقتضت من العربية كثيراً من المفردات التي أصبحت جزءاً من ثروتها المعجمية، وكان أثرها في الشعر الأردی واضحاً جداً<sup>١</sup>.

وكانت اللغة الأردية مقبولة لدى كل من المسلمين وغيرهم؛ لسهولة فهمها وأدائها، فانتشرت الأردية في أنحاء شبه القارة الهندية انتشاراً بالغاً، واستعمل المسلمون هذه اللغة بوجه خاص، واتخذوها في المدارس الإسلامية والمراكز الدينية وسيلة للتعليم، فأصبحت اللغة الأردية الرباط الوحيد بين الأقسام المختلفة في شبه القارة الهندية، ولهذا اعتنى أبناء البنغالية بهذه اللغة عناية خاصة كوسيلة للاتصال بالمناطق المختلفة في الهند، وكوسيلة للتعليم في المدارس الإسلامية، وبذلك تأثرت اللغة البنغالية باللغة الأردية في شتى المجالات، وكانت الطريق الرئيس لدخول المفردات العربية والفارسية، فلما قامت باكستان دولة مسلمة عام ١٩٤٧م، وضمت البنغال الشرقي إليها، وأصبحت اللغة الأردية لغة رسمية مع اللغة البنغالية، فتح هذا الباب لدخول المفردات العربية من الأردية بشكل واسع، وترجمت الكتب، وألفت ونشرت الصحف باللغة الأردية في باكستان الشرقية الآن (بنغلاديش) جنباً إلى جنب مع الكتب المؤلفة باللغة البنغالية، فزادت نسبة المفردات العربية في اللغة البنغالية زيادة واضحة<sup>٢</sup>.

## رابعاً: الغزوات والحملات:

فقد قام العرب بعدد غير قليل من الغزوات والحملات البحرية والبرية لفتح بلاد شبه القارة الهندية منذ القرن الأول الهجري، وأقاموا دولة إسلامية في

١ - باكستان ما فيها وحاضرها، د/إحسان حق، ط١، (دار الفانس، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م)، ص: ٣٢٣ ومقدمة في علم اللغة البنغالية، الأستاذ شيرى شونيتى كومار، مرجع سابق، ص: ٨٧ وما بعدها

٢ - علم اللغة، رفيق الإسلام، مرجع سابق، ص: ٨٥

مختلف مناطق الهند، وظلت إلى القرن الخامس الهجري<sup>١</sup>.  
 أما البنغال فتأسست فيها الدولة الإسلامية لأول مرة على يد الفاتح المسلم اختيار الدين محمد بن بختيار الخلجي<sup>٢</sup> في أوائل القرن الثاني عشر للميلاد، ثم استمر الحكم في أيدي الحكام المسلمين حوالي ستة قرون<sup>٣</sup>.  
 ومن الطبيعي أن استمرار الحكم الإسلامي مدة طويلة يساعد - بالتأكيد - على نشر اللغة العربية، وذلك أن الحكام المسلمين أسسوا مدارس لتعليم العلوم الدينية، كما بنوا مدارس خاصة لتعليم القرآن الكريم واللغة العربية، ومن ثم كثر في عهدهم استخدام المصطلحات والمفردات العربية في الدوائر الحكومية.

١- حاكم	٢- خليفة
٣- دليل	٤- عدالة
٥- فوج	٦- قاضي
٧- قانون	٨- قيد
٩- منصف	١٠- ناظم
١١- وزير	١٢- وكيل

#### خامساً: الهجرات المسلمية:

فالهجرات السلمية بدأت منذ القرن الثاني الهجري إلى شبه القارة الهندية حيث هاجر إلى البنغال على مر العصور مئات من المشائخ والدعاة العرب من اليمن والعراق وسوريا<sup>٤</sup>، وكان لهم مساهمة كبيرة في نشر اللغة العربية في البنغال، إذ كانوا يقيمون المخيمات في بعض مناطق البنغال مثل: سيتاغونغ (Chittagong) و خولنا (Khulna) ونواخالي (Noakhali) وغيرها<sup>٥</sup>، وكانوا يعيشون

- ١- أصل اللغة البنغالية وانتشارها واستعمالها، الشيخ ربار عالم، مرجع سابق، ص: ٧
- ٢- تاريخ شبه الجزيرة الهندية والباكستانية، د/إحسان حقي، ط ١ (مؤسسة الرسالة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م) ص: ٧٥
- ٣- الألفاظ العربية في اللغة البنغالية، إحسان الله، مرجع سابق، ص: ٣٥
- ٤- بنغلا سنفسد (القاموس البنغالي) الحرف الأول من كل كلمة، الوسيط مادة كل كلمة.
- ٥- الإسلام في بنغلاديش، عبد المنان طالب، مرجع سابق، ص: ٦٣
- ٦- تاريخ اللغة البنغالية، د/ محمد شهيد الله، مرجع سابق، ص: ١١

في هذه المنحيمات لتنفيذ برامجهم ودعوة أهل البنغال إلى الإسلام، وكانت خطبهم تلقى باللغة العربية مع الاستعانة بلغة الإشارة<sup>١</sup>.

وبطبيعة الحال أن البنغال كانوا - حينئذ - يلتقطون بعض المفردات العربية من أفواه هؤلاء الدعاة والمشائخ، ويحاولون فهمها وتعلمها، ومن ثم انتشرت المفردات العربية في المناطق التي كان يعيش فيها الدعاة العرب لسبب الاحتكاك بينهم وبين سكان المناطق<sup>٢</sup>.

سادسا: حركة الترجمة:

في بداية القرن الثامن عشر الميلادي بدأ علماء البنغال يترجمون من الفارسية والعربية إلى اللغة البنغالية، وتأسست لهذا الغرض عدة مراكز في داكا (عاصمة بنغلاديش) وكلكتة (إحدى مناطق الهند) وترجمت العديد من الكتب التي كتبت أصلاً بالفارسية أو العربية إلى اللغة البنغالية<sup>٣</sup>، ومن ذلك "شاه نامه" و"حاتم طائي"، فدخلت المفردات العربية - بصورة لا تقبل الشك - عن طريق الترجمة إلى الأدب البنغالي حيث إننا نجد بعض شعراء اللغة البنغالية في مطلع القرن التاسع عشر بدأوا يستخدمون المفردات العربية في أشعارهم، وعلى رأسهم الشاعر نذر الإسلام، وهو أكبر شاعر في اللغة البنغالية<sup>٤</sup>.

سابعا: ميل الشعب البنغالي إلى اللغة العربية:

فلا يمكن أن ننكر أهمية العاطفة التي يحملها الشعب البنغالي للغة العربية، وهي عامل مهم في اقتراض اللغة البنغالية مفردات من العربية، لذا نرى المسلمين الذين ينطقون اللغة البنغالية يميلون إلى استخدام المفردات العربية ويشعرون بشيء من الفخر؛ لأن العربية لغة دينهم الذي يعتز به.

- ١ - الألفاظ العربية في اللغة البنغالية، إحسان الله، مرجع سابق، ص: ٣٥
- ٢ - أصل اللغة البنغالية، انقلاب، (جريدة يومية باللغة البنغالية) الصادرة بتاريخ ١٩٩٣/٨/٦م، ص: ٧
- ٣ - مقدمة في علم اللغة البنغالية، مرجع سابق، ص: ٨٨
- ٤ - المفردات العربية في اللغة البنغالية، محمد إحسان الله، مرجع سابق، ص: ٣٥

المبجحت المسالاس:

## دور الاقتراض في تطور اللغة وضرره

سبق أن أوضحنا أن جميع اللغات المتطورة لا يمكن أن تسلم من ظاهرة الاقتراض، وتلك علامة من علامات تطورها وحياتها، إذ لو اقتضت اللغة - آية لغة - على مفرداتها القديمة لتوقفت عن التطور، ولما كانت جذيرة باسم لغة متطورة، ومن ثم فإذا استطاعت اللغة أن تأخذ المفردات من اللغات الأخرى، وتخضعها لنظامها بشكل أو بآخر، فإنها لغة حية جذيرة بالبقاء والازدهار، أما إذا اكتفى أصحابها بالمفردات الشائعة في العصور القديمة، وأرادوا أن يعيشوا بها في هذا العصر الحديث، فإنهم واهمون سادرون في أحلامهم لا يفهمون معنى حياة اللغة<sup>١</sup>.

ولا شك أن اللغات تلجأ إلى الاقتراض؛ لأنه الوسيلة السريعة والمباشرة التي تثري اللغة وتنميها بحيث تلبى الاحتياجات الفكرية والحضارية للمتكلمين بها، وهو تبادل لغوي أساسه التبادل الحضاري والفكري الذي يتم بين شعوب الأمم<sup>٢</sup>، ومن ثم يرى أولمان أن الاقتراض اللغوي يعد أحد العوامل الكبرى في استمرار التجديد في الثروة اللفظية للغة، وذلك بالإضافة إلى ماله من تأثير فعال في المعنى<sup>٣</sup>. والأمر نفسه بالنسبة للدكتور إبراهيم أنيس الذي يرى "أن ظاهرة الاقتراض نعد من الوسائل المسؤولة عن نمو اللغة وتطورها، ولا تقل قدرًا عن القياس والاشتقاق ولا سيما من حيث الألفاظ"<sup>٤</sup>.

ومن ثم نجد لغة في الدنيا استنقصت؛ لأنها أخذت من غيرها بل إن عدم أخذها من غيرها هو الذي يجعلها (عند بعض الدارسين) في عداد اللغات الميتة<sup>٥</sup>.

- ١ - تنمية اللغة العربية في العصر الحديث، دراسات الملتقى الرابع لابن منظور، وزارة الشؤون الثقافية، (تونس، منشورات الحياة الثقافية، ١٩٧٨م) ص: ٩٦، ونموذج ودليل علم اللغة الحديث، الأستاذ عزيز الحق، مرجع سابق، ص: ١١٣
- ٢ - المولد دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الإسلام، د/حلمي خليل، (الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م) ص: ١٦١
- ٣ - دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، مرجع سابق، ص: ١٥١
- ٤ - من أسرار اللغة، د/إبراهيم أنيس، مرجع سابق، ص: ١٠٩
- ٥ - تنمية اللغة العربية في العصر الحديث، مرجع سابق، ص: ١٠٥

— إن الاقتراض اللغوي انفتاح على الحضارة العالمية من موقع متميز، ولا سيما جانب الثقافة العلمية<sup>١</sup>.

— أنه أهم الوسائل في نمو اللغة وازدياد ثروتها اللفظية<sup>٢</sup>.

— أنه يدل على قدرة اللغة على الوفاء بمتطلبات العصر وحضارته، فهي لغة العلم والأدب والحضارة<sup>٣</sup>.

— على أن ظاهرة الاقتراض ليست خيراً دائماً للغة المقترضة، إذ إنها تحمل - إلى جانب أهميتها، وهو أمر مثير للدهشة - بعض الجوانب السلبية التي تضر باللغة المقترضة، بل يمكن أن تقضي عليها في بعض الأحيان. ويمكن أن نلخص هذه الجوانب فيما يأتي:

١ - أن الاقتراض اللغوي قد يؤدي إلى هدم النظام النحوي، أو الصرفي في اللغة، أو قد يؤدي إلى الإخلال به وإفساده<sup>٤</sup>.

ويحسن بنا أن نذكر قول الدكتور حسن ظا عن ضرر الاقتراض والدخيل باللغة، فهو يقول: "إن الدخيل (يقصد من المفردات) ليس هو الخطر المحقق باللغة، وإنما يكمن هذا الخطر في زعزعة النظام النحوي والصرفي لهذه اللغة، ونشويها، وإحلال غيره محله؛ لأن ذلك هو النمط المرتبط بالفكر والذوق ارتباطاً مباشراً، وهو الذي يكون كالسمط الذي تنتظم فيه مراحل تاريخ الأدب والحضارة للأمة"<sup>٥</sup>.

٢ - قد يعجب أبناء اللغة بالمفردات الدخيلة، فيستخدمونها بسبب وبغير سبب، كما أنه يؤدي إلى توسع أهل اللغة المقترضة في استخدام المفردات الأجنبية دون داع<sup>٦</sup>.

١ - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، د/شهادة الخوري، ط ٢، (دمشق، دار طلاس، ١٩٨٩م) ص: ١٧٠

٢ - الاستعارة اللغوية قديماً وحديثاً، محمد رشاد الحمزولي، مرجع سابق، ص: ٢٢

٣ - علم اللغة، الأستاذ رفيق الإسلام، مرجع سابق، ص: ٣٢٢

٤ - المظاهر الطارئة على الفصحى، د/ محمد عبيد القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٠م) ص: ١٣٠

٥ - كلام العرب من قضايا اللغة العربية، د/حسن ظا، (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٠م) ص: ٨٩

٦ - المولد دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الإسلام، د/حلمي خليل، مرجع سابق، ص: ١٦٤

- ٣ - أنه يؤدي أحيانا إلى ضعف أو عدم ثقة المواطن بلغته الأم، إذ يرى أن لغته الأم رمز للتخلف لعدم قدرتها على مواكبة العلوم والحضارة، فالإبقاء عليها يعني الإبقاء على التخلف والجهل، لذا فهو يسرع إلى التخلص منها باستعمال ألفاظ أجنبية دون حاجة إليها.
- ٤ - أن المفردات المقترضة تؤدي - في أغلب الأحيان - إلى التغلب على مرادفات اللغة المقترضة المرادفة لها، حتى يقذف بها في زوايا النسيان.
- ٥ - أن كثرة المفردات المقترضة والألفاظ الأجنبية في اللغة قد تطمس الطابع اللغوي والخصائص التي يعتز بها أبناء اللغة المقترضة.



- ١ - مقالة بعنوان مشكلات التعريب، رسالة الخليج العربي، يصدرها مكتب التربية العربية لدول الخليج، العدد (٤١) ١٤١٤هـ / ١٩٩٢م، ص: ٧٣
- ٢ - فقه اللغة، د/ علي عبد الواحد وافي، مرجع سابق، ص: ١٩٦
- ٣ - فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، ط٦، (بيروت، دار الفكر، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) ص: ٢٩٧



## البيبليوغرافيا

## المراجع العربية

- ١ - الإتيقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مكتبة البخارية الكبرى، القاهرة.
  - ٢ - أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، د/ مسعود بوبو، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٢م.
  - ٣ - أسس علم اللغة، ماريوباي، ترجمة د/ أحمد مختار. عمر، عالم الكتب، مصر، ط ٣، ١٩٨٧م.
  - ٤ - باكستان ماضيها وحاضرها، د/ إحسان حقي، دار النفائس، ط ١، ١٩٧٣م.
  - ٥ - البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب، د/ أحمد مختار عمر، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٢م.
  - ٦ - تاريخ شبه الجزيرة الهندية والباكستانية، د/ إحسان حقي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٧٨م.
- نداء الهند**
- ٧ - التركيب الإسنادي في اللغة العربية واللغة البنغالية، شاه جهان محمد عبد القيوم، بحث متمم في علم اللغة التطبيقي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
  - ٨ - تنمية اللغة العربية في العصر الحديث، لابن منظور، وزارة الشؤون الثقافية، تونس، ١٩٧٨م.
  - ٩ - دراسات في فقه اللغة، د/ صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط ١١، ١٩٨٦م.
  - ١٠ - دفاعاً عن اللغة العربية، كمال الحاج، منشورات عويدان الرياض، ط ١.
  - ١١ - دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة د/ كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٧٥م.

- ١٢ - شفاء الغليل، شهاب الدين أحمد الخفاجي، ت: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني التجارية، مصر، ط ١.
- ١٣ - العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت: عبد الله درويش، مطبعة العاني، ١٩٦٧م.
- ١٤ - فقه اللغة العربية، مجد محمد الباكر البرازي، دار مجد لاوي، عمان، ط ١، ١٩٨٧م.
- ١٥ - قيس من وحي اللغة، د/ شعبان عبد العظيم، مكتبة الأمانة، ط ١، ٢٠١٤هـ.
- ١٦ - الكتاب، سيويه، ت: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط ٢، ١٩٧٧م.
- ١٧ - اللغة، الأستاذ جوزيف فندريس، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م.
- ١٨ - مجموعة المصطلحات العلمية التي أقرها المجمع، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ج ١٦، ١٩٧٤م.
- ١٩ - معجم علم اللغة النظري، د/ محمد علي الخولي، مكتبة المنار، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.
- ٢٠ - من أسرار اللغة، د/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٩٧٨م.
- ٢١ - موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد الهند والبنجاب في عهد العرب، د/ عبد الله مبشر الطرازي، عالم المعرفة، جدة.
- ٢٢ - المولد دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الإسلام، د/ حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م.

### المجلات العربية

- الحوليات الجامعية التونسية، العدد ١٧، تونس، ١٩٧٩م.
- نشرة الجامعة السلفية، العدد ٥، تصدر من الجامعة السلفية بنارس ١٤٠٨هـ.

### المراجع البنغالية

- ١ - بنغلا سنفسد، (القاموس البنغالي) شيلندرو بشاش، المجمع الأدبي بكلكتة، الهند، ١٩٨٢م.

- ٢- تاريخ الأدب العربي، محمد مصلح الدين، المؤسسة الإسلامية، دكا، ١٩٧٩م.
- ٣- التاريخ الاجتماعي لمسلمي البنغال، الشيخ محمد أكرم خان، مطبعة بغداد، دكا، ط٢، ١٩٦٥م.
- ٤- تاريخ البنغال في عهد السلاطين، د/ محمد عبد الكريم، دكا، مجمع اللغة البنغالية.
- ٥- تاريخ اللغة، الأستاذ شيري موراري موهن، شركة اس بنرجي، كلكته، ط١.
- ٦- تاريخ اللغة البنغالية، د/ محمد شهيد الله، رينساس، دكا، ط٣، ١٩٧٣م.
- ٧- الدراسات الإسلامية التقليدية في بنغلاديش، د/ أيوب علي، المؤسسة الإسلامية، دكا، ١٩٨٣م.
- ٨- علم المفردات البنغالية، ريندرونات تهاكور، عالم الكتب الهندية، ط٣، ١٣٩١ب.
- ٩- قواعد اللغة البنغالية، هارالال راوي، دار الكتب المحدودة، دكا، ١٣٩١ب.
- ١٠- مقدمة في علم اللغة البنغالية، الأستاذ شيري ثونتي كومار، جامعة كلكته، الهند، ط٦، ١٩٥٠م.
- ١١- نموذج ودليل علم اللغة الحديث، الأستاذ عزيز الحق، مجمع اللغة البنغالية، دكا، ط١، ١٩٨٩م.

نداء الهند

### المجلات البنغالية

- ١- البيان، مجلة سنوية تصدر من دكا، بنغلاديش، العدد الثاني، ١٩٩٥م.
- ٢- مجلة واكا، مجلة شهرية تصدر من دكا، العدد العاشر، ١٩٩٣م.
- ٣- مجلة القلم، مجلة شهرية تصدر من دكا، بنغلاديش، العدد الرابع والتاسع، ١٩٩٣م.
- ٤- المدينة، مجلة شهرية تصدر من دكا، بنغلاديش، العدد السادس، ١٩٩٣م.
- ٥- منار الشرق، مجلة شهرية تصدر من مجمع الفكر الأدبي بدار المعارف الإسلامية، شيتاغونغ، العدد الأول، ١٤٠٧هـ.

المراجع الانجليزية

History of the Muslim of bengal, Dr. Mohar Ali, First edition, Riyadh, Al-Imam University 1985.

المراجع الأردنية

- علاقات العرب بالهند، الأستاذ سليمان ندوي، هندوستاني اكادمي، اله آباد، الهند.



نداء الهند